

كونوا على حذر

جون نور

2024

اقرأ لوقا 27:20 – 47.

«الَّذِينَ يَأْكُلُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ، وَلِعَلَّةٍ يُطِيلُونَ الصَّلَوَاتِ. هَؤُلَاءِ يَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ!» (لوقا 20: 47).

يرد الرب يسوع أيضاً على بعض السائلين العدوانيين إلا إنه ينتهز الفرصة لكي يحذر أتباعه من عواقب الكبرياء الروحي ..

لم تكن الأسئلة توجهه ليسوع المسيح لأن السائلين أرادوا الحصول على إجابة، بل لأن الكتبة والصدوقيين أرادوا أن يمسكوا الرب يسوع بكلمة، فحاولوا أن يستخدموا معرفتهم بالناموس لكي يدعموا موقفهم وليظهروا أنهم أذكى منه، وقد عرف الرب يسوع فكر قلوبهم.

لنتعلم درساً آخر من هذا: ألا نحاول أن نكون أذكى من الله أو أن نحاوره بغية الحصول على ثغرة في كلامه أو أوامره لنا. فننتبه لذلك لأن كثيرين حاولوا أن يدوروا حول كلمات الله أو يحرفوا تفسيرها لكنهم نالوا جزاء ضلالهم وتيههم. فما يقوله الله فهذا هو ما يقصده بالضبط مائة بالمائة.

نحتاج كلنا أن نكون مسؤولين أمام أولئك الذين أقامهم الرب قادة لكنائسنا، ونحتاج أن نحترم تعليمهم واهتمامهم بنمونا الروحي .. على أننا في نفس الوقت يجب أن نكون على حذر من القادة الذين يسيئون استخدام سلطانهم، ومن مظاهر سوء استخدام السلطة الكبرياء والتصلف – كما يمكن أن يكون الجشع أيضاً أسلوب الحياة الذي لا يتوافق مع ما يعلمون به .. وكان يمكن لمعلمي الناموس أن يكونوا قادة يتطلع إليهم الشعب كقدوة، إلا أن الصلف والكبرياء والجشع والمراكز الاجتماعية أخذت مكان الخدمة عند البعض منهم، وقد كان هذا هو ما حفز المسيح على القول محذراً: «هَؤُلَاءِ يَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ!» (47).